

١٠) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. كيف تجمع بين ذكر الخلود هنا وبين ما ثبتت به الاحاديث - [00:00:00](#)

من ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة الخلود هنا مراد به الطول المقشع. احسنت بارك الله فيكم. قال تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم. ما معنى اسفونا يغضبون. يغضبونا احسنت نعم. نعم تفضل شيخ - [00:00:18](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:39](#)

وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر؟ هل ينظرون الا ان ييهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك. كلا اذا دكت الارض دكا دكا. وجاء - [00:00:58](#)

اربك والملك صفا صفا؟ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. نعم احسنت بارك الله فيكم. هذه الايات الاربع فيها اثبات صفتين من صفات الله الفعلية وهم صفة المجيء والاتيان - [00:01:18](#)

وهما ثابتان لله تعالى كما يليق بجلاله. يؤمن اهل السنة والجماعة بهما من غير تحريف ولا تعطيل تمثيل وهذه الايات التي سمعناها كلها تتعلق باتيان الله تعالى ومجيئه لفصل القضاء يوم القيامة - [00:01:40](#)

وهو مشهد عظيم يملأ القلب بالخوف والوجل يوم تشقق السماء بالغمام اي تشقق عين الغمام فيظهر من فتحاتها السحاب الابيض الرقيق وتنزل الملائكة فتحيط بالخلائق في المحشر ويأتي الله سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عباده كما يليق بجلاله وعظمته - [00:02:01](#)

ويحاسب الخلق يومئذ على اعمالهم فنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين. فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقد قال صلى الله عليه وسلم كان في الصحيحين ما منكم من احد الا سيكلمه الله - [00:02:25](#)

ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأى منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة - [00:02:42](#)

فصفة المجيء والاتيان من صفات الله تعالى التي اثبتتها بنفسه في هذه الادلة وهو اتيان ومجيء يليق بعظمته وجلاله لا يماثل فيه المخلوقين. كما ان له او علما وسمعا وبصرا وارادة لا تماثل صفات المخلوقين فكذلك الباب كله واحد. القول في بعض الصفات كالقول في بعضها - [00:02:58](#)

اخر وكما ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فكذلك صفاته سبحانه لا تماثل صفات المخلوقين قال الشيخ حمد سالم بن العدول رحمه الله في نظمه مجمل اعتقاد السلف وما نقول في صفات قدسه - [00:03:25](#)

فرع الذي نقوله في نفسه فان يقل جهمهم كيف استوى؟ كيف يجيء؟ فقل له كيف هو فلا يصح تأويلها بمجيء امره او مجيء ملك من ملائكته لانه مخالف لظاهر اللفظ ولاجماع السلف. والايات الثلاثة الاولى صريحة في اثبات هاتين الصفتين - [00:03:45](#)

هل ينظرون الا ان يأتيهم الله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك المقصود بقوله ان يأتي بعض آيات ربك مقصود طلوع الشمس من مغربها الذي تنقطع به التوبة - [00:04:08](#)

كما ثبت بذلك الحديث في الصحيحين كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ووجه ذكر اية ويوم تشقق السماء

بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. مع انه ليس في الاية ذكر مجيء - [00:04:26](#)

ان تشقق السماء بالغمام وتنزيل الملائكة انما يكونان عند مجيء الله سبحانه وتعالى يكون تشقق السماء بالغمام وتنزيل الملائكة عند مجيء الله سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عباده فيكون من باب الاستدلال باحد الامرين الاخر لما بينهما من التلازم - [00:04:43](#)

اللاتيان والمجيب جاء في كتاب الله تعالى مضافا الى الله على وجهين جاء تارة مطلقة وتارة مقيدة فالمطلق مثل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله وكذلك قوله تعالى او يأتي ربك وكذلك قوله تعالى اوداء ربك - [00:05:06](#)

فهذا من ادلة الصفات وجاء اثارة مقيدة مثل قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم فاتى الله بنيانهم من القواعد. ولقد جنناهم بكتاب فمن يفهم كلام العرب يعلم انه ليس المقصود اثباتا - [00:05:24](#)

واللاتيان لله سبحانه وتعالى من هذه الايات المقيدة فرق بين وجاء ربك وبين ولقد جنناهم بكتاب. فالاول من نصوص الصفات

فالسباق محكم لكن التأويل الفاسد داء نسال الله العافية اذا اشربته النفوس - [00:05:43](#)

فقدت كثيرا من التصديق للادلة والالتقياد والقبول ويجعل الجميع من باقي واحد فينفي عن الله سبحانه وتعالى ما اثبتته لنفسه ويدفع في صدور الادلة كانها صائل يدفعه ما استطاع نسال الله العافية - [00:06:04](#)

نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. كل شيء هالك الا ثم ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية

رحمه الله تعالى ايتين تدلان على اثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى. قال تعالى ويبقى - [00:06:24](#)

وجه ربك ذو الجلال والاکرام ذو بالرفع فهو صفة لقوله تعالى وجه ربك فهو ذو واکرام. ومن صفته ما جاء في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم حجاب النور - [00:06:45](#)

لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي صحيح مسلم ايضا قال صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة

انيتها وما فيها من ذهب انيتها وافيها - [00:07:04](#)

وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن. فاخبر صلى الله عليه وسلم ان حجاب النور وانه لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه اي جلال وبهاء ونور وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واخبر انهما - [00:07:20](#)

فبين القوم وبين وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن. فاهل السنة والجماعة يؤمنون بما اخبر الله تعالى به وبما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يقابلونه بالتمثيل ولا بالتعطيل. وقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم واسألك

لذة - [00:07:40](#)

النظر الى وجهك والشوق الى لقائك. واعلى النعيم رؤية وجه الله الكريم على النعيم نعيم رؤية وجهه وخطابه في جنة الحيوان واشد شيء في العذاب حجاب عن ساكن النيران. وسيأتي مزيد كلام في هذا اذا وصلنا الى مبحث الرؤية ان شاء الله تعالى - [00:08:00](#)

وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه هذه الايات لها دلالة مطابقة ودالة التزام ذات مطابقة تدل بها الاية على ان وجه الله تعالى باق لا يهلك وداة التزام تدل بها الاية على ان الله سبحانه وتعالى باق لا يهلك ولا يفنى. فهو سبحانه وتعالى الاخر الذي ليس بعده شيء -

[00:08:24](#)

فاذا قيل يبقى وجه الله سبحانه وتعالى فالله تعالى باق هذا الذي يفهمه كل عربي يقرأ هذا الكلام او يسمعه وفي قوله تعالى انما

نطمعكم لوجه الله وقوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم اشارة - [00:08:51](#)

الى ان اهل الايمان يستحضرون في اعمارهم تلك الغاية العظيمة وهي النظر الى وجه الله الكريم. وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يدل على ان الخلائق تفنى ويبقى الله سبحانه وتعالى بصفاته. ومن صفاته الوجه - [00:09:11](#)

تجد هذا الفكر بالتفسير. وتجد ايضا تفسير اخر صحيحا وهو انه لا يبقى الا ما كان خالصا لله تعالى واريد به وجهه واما الاعمال التي لم يرببها وجه الله تعالى فانها تفنى - [00:09:33](#)

ولا يبقى للعبد منها شيء وكلا المعنيين صحيح. والاية على المعنيين تدل على اثبات صفة الوجه لله تعالى كما يليق بجلاله وجماله

وكماله سبحانه هذا اخره والله تعالى اعلم بارك الله فيكم - [00:09:52](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام ورحمة الله وبركاته -

00:10:13